الباعث النفسي في شعر كُثير عزّة والعبّاس بن الأحنف (دراسة موازنة)

أ.د. ياسر علي عبد
كلية الآداب/ جامعة القادسية

الباحثة: رؤى سمير سالم
كلية الآداب/ جامعة القادسية

تاريخ الاستلام : ١٢-٦-٢٠٢٢
تاريخ القبول: ٤-٧-٢٠٢٢

ملخص البحث:

إنّ للشعر بواعث لا بدّ منها، سواء أ كانت مادية أم معنوية. وهذا البحث يدور حول الباعث النفسي لقول الشعر عند شاعرين بارزين من شعراء العربية، وهما كُثير عزّة والعباس بن الأحنف ثمّ الموازنة بينهما لمعرفة الاتجاه الشعري لكلٍّ منهما وأسباب ذلك، من خلال قراءة شعريهما وتحليله.

Abstract:

Poetry has inevitable motives, whether material or moral. This research revolves around the psychological motive for saying poetry by two prominent Arab poets, namely Katheer Azza and Al-Abbas bin Al-Ahnaf, and then balancing them to know the poetic direction of each of them and the reasons for that, by reading and analyzing their poetry.

مدخل:

إنّ الدلالة اللفظية لمعنى(الباعث) تشير إلى الاسترسال لغةً[١]. بينما دلالته الاصطلاحية تعني((ما يحمل على الفعل[...] ويطلق على كلِّ سببٍ عقلي يحدث فعلاً إرادياً، أو ينزع إلى أحداثه أو على كلِّ حالة ذهنية تغلب فيها العناصر العقلية على العناصر الانفعالية))[٢]. أو هو ((الدافع الذي يحرك إرادة المنشئ للتصرف إلى تحقيق غرض غير مباشر))[٣]. فالباعث هو السبب العقلي للفعل، أي مجموعة الاعتبارات التي تسوّغه. ولا بدّ من الإشارة إلى أن البواعث تختلف عن الدوافع تبعاً لكلِّ إنسانٍ وعمله النابغة من أسباب شعورية أو لا شعورية للفعل، فإذا كانت عقلية تكون بمعنى (الباعث)، وإذا كانت حسّية تكون بمعنى الدافع(أي الحافز)؛ فـ(الدوافع هي) المحركة للفعل بصورة منتظمة أو غير منتظمة، لكن البواعث دائماً ما تكون موجّهة بصورة منتظمة[٤]. أي أنّ الباعث هو توجّه مقصود لغاية معينة، ويكون منظماً لفعل ما.

يعد علم النفس علماً أساسياً لدراسة السياقات النفسية المتعلقة بالفرد بوصفه كائناً سيكولوجياً؛ وذلك لأنّه الرحم الذي يحتضن جميع العلوم والفنون والآداب، فهو معين للفرد عن طريق العواطف التي تتحدد في أصولها وجوهرها، بوصفه الظاهرة الأعمق للإنسان للتعبير عن دوافع السلوك الإنساني بوصفه أساساً واقعياً[٥]. وفهم سلوك وطريقة تعامله مع الآخرين[٦]، وتفسيره بصورة صحيحة.

والدافع النفسي يشير إلى أنّ ((سلوك الكائن الحي يتوقف في تغيره وتعديله على إخضاع الكائن وتعرضه أو تعريضه لعمليات معينة))[٧] النابعة من ذاته. وهو دائماً ما يحاول أنْ يمدّنا بتصور واضح ومنطقي عن سيكولوجية الإنسان وعلاقته

بالقيم الموروثة والمتجسّدة التي لها أثر بيّن على أحاسيس الشاعر وانفعالاته في إطار المؤثرات البيئية والاجتماعية التي توجّه سلوكه وميوله الفطرية والغريزية؛ إذ لهذه المؤثرات أهمية كبيرة في فهم ومعرفة البواعث النفسية التي دفعت القول الشعري إلى الظهور والتأثير، ومن ثمّ معرفة الأُسس والبواعث التي تكمن وراء كلّ قصيدة ينظمها الشاعر ويربطها بالشعور الداخلي له، وما يمرّ به من تجارب تؤثر في المتلقي[٨]، تاركاً أثر مشاعره ووجعه النفسي في متلقي النصّ.

فمن صفات الشاعر((أنْ يكون قوي الإحساس، دقيق الملاحظة، سريع التذكّر، صادق التصوّر، واسع الخيال، سليم التفكير،[...]، مرهف الوجدان، متّزن الإنفعال، رقيق العاطفة، فلو لم يكن كذلك ما استطاع أنْ يخاطب الوجدان ويثيره، ولا تسنّى له أنْ يُهيّج الانفعال، أو يهدّأ من ثائرته إذا خرج عن حدوده))[٩]. وهذه الصفات التي يتحلى بها الشاعر تمثل مرآة للعواطف الخُلقية النبيلة التي تؤثر في أمّته، ليكون لها قيمة بين الأمم، وما ينقله الشاعر ويعبّر عنه شعراً إلّا انعكاساً لداخله وصور مجتمعه.

ونستخلص من ذلك بأنّ الباعث النفسي هو ((المشاعر الوجدانية من لذّة أو غيرها، وهو الشعور الوجداني الذي يثير ميلاً إليه، وهذا الشعور قد يكون لذّةً أو ألماً أو حقداً أو حسداً أو غيرها))[١٠]. أي تصدر عن سلوك الفرد الشخصي وما يطرأ عليه من انفعالات ومشاعر وأحاسيس وجدانية، منبعثة من ذاته، فتدفعه إلى القول بالشعر اتّجاه من يحب.

ومن أهم هذه البواعث عند الشاعرين، هي: (الهم والقلق النفسي، الحرمان والشوق، الفراق والبكاء) وغيرها. وسنقف عند كثير عزّة منها :

١- الهم والقلق النفسي:

إنّ الحبَّ عاطفة شأنها شأن العواطف الأخرى، تختلف في مظهرها باختلاف النفوس والبيئات، إذ لكلِّ عاطفة شكل يتغيّر بتغيّر البيئة التي لها أثر في توجيه سلوك النفس الإنسانية عامةً، ونفس الشعر خاصةً[١١]. فالحبّ العذري فكرة شعرية تصدر عن عاطفة عميقة قوية، فيها الألم والوجد واللذة بالوصلِ، فضلاً عن القلق النفسي للبعد، والسرور بالقرب من المحبوب إلى غير ذلك[١٢] من العواطف والمشاعر المتأجّجة في صور المحبين.

وشعر العذريين نفسه شاهد على ما نقول، إذ أنّ ((العاشق العذري مبتلى في صحته، مصاباً في نفسه، وهذا أمر طبيعي تقرره قواعد الصحة النفسية والبدنية، الهم وشدة الوجد والقلق، والتأرجح بين اليأس والرجاء والاضطراب والحيرة والتردد فيما ينبغي أن يفعلوا، وما ينبغي خشية فقدُ رضا الصواحب))[١٣]. وقد توالت الهموم والصراعات النفسية على شعراء الغزل بوجه عام، وشعراء الغزل العذري بوجه خاص، ولم يسلم أحد منهم من تلك النوازع والهواجس. **وشاعرنا (كُثير عزّة)** واحد من أولئك الذين تمثلت في شعرهم النوبات النفسية، نتيجة ما يعانيه من صبابة العشق وألم الفراق.

إذ يقول[١٤]: [الطويل]

وراجعتُ نَفسي واعترتني صبـابةٌ وفَـــاضت دُموعي عبرةً خشيـــة النوى

وقُلتُ وكيـــفَ المنتهـــى دون خُلّةٍ هيَ العيشُ في الدنيا وهي مُنتهى المنى*

أظهر لنا الشاعر كوامن نفس، ولواعج القلب، وما يحمله من همومِ خوف الفراق، ذلك الفراق الذي كان هاجساً يصاحب الشعراء العذريين ويؤرقهم ليل نهار، إذ أنّه يعدّ حبيبته منتهى مناهُ، لذا نستطيع أن نتطلع على مكامن النفس عن طريق شعره، إذ صوّر لنا الشاعر صورة جميلة عن حبيبته(عزّة) فهي الدنيا بأكملها. ويمثل الحبّ معاناة نفسية من جانبٍ،

والتفكير به من جانب آخر، فالشاعر الذي يعاني ويذوق مرارة الحب تحدث معه انفعالات داخلية تؤثر عليه في صميم قلبه، إذ تكون نظرته بشكلٍ موضوعي نابع من ذاته، فكلٌ من هذه الحالات النفسية تؤثر على نفسية الشاعر، فالمواقف لا تتغير إلّا إذا أثرت بصورة عامة على حياته النفسية[١٥]؛ فيتجلى أثره النفسي بـ(صبابة عشقه) ومرارة حبّه وهمومه بسبب ذلك اليأس والحرمان من الحبيبة. ويعد الهمّ والقلق من أبرز ملامح الغزل العذري في العصر الأموي؛ لأنّه يظهر جانباً مهماً من هواجس النفس المهمومة والقلقة والمضطربة[١٦]، التي تتجلى في شعر الشاعر.

ويتمثل ذلك في قوله[١٧]: **[الطويل]**

وسلِّ همومَ النفسِ إنَّ عِلاجَهـــا إذا المـــرءِ لم يَنْبلْ بِهـــنَّ شديدُ*

يوضح لنا الشاعر صورة عاطفية نفسية جلية في السؤال عن هموم النفس وحزنها وألمها وقلقها، لكونه شاعراً عاشقاً ذاق مرارة حبّه ولوعته، فأصبحت (الهموم)هي المتنفس الوحيد للشاعر، لإظهار ألمه المعبّر عن نفسيته العليلة المعذّبة بحرمانه من حبيبته، باحثاً عن علاجٍ لنفسه عن طريق الرفقِ بهمومه النفسية، فالإنسان إذا لم يرفق في مدارات همومه كان علاجها شديداً؛ فهي أشبه ما تكون بسهامٍ تُصيب جوارح المحب التي يصعب دوائها والشفاء منها. فالباعث النفسي على قول الشعر كان (الهمّ والوجع)، اللذين وجّههما الشاعر نحو طلب الرفق به.

وقوله[١٨]: **[الطويل]**

أبيت نَجيّاً لـلهُمـــومِ مُسْـــهَداً إذا أُوقدتْ نـــحوي بليلٍ وقودُها

فأصبحتُ ذا نفسين نَفسٍ مريضةٍ مِنْ اليأسِ ما يَنفَكُّ همٌّ يعودُها*

يوضح لنا الشاعر صورتهِ الحزينة المتمثلة في نفسيته المعذبة التي أصبحت مسكناً لا تفارقه بسبب القلق والأرق واليأس الذي رافقه بعد رحيل محبوبته عنه، إذ صوّر لنا نفسه التي اعتلها المرض بسبب تلك الهموم، ذلك اليأس في عشقه لحبيبته، وتخليص نفسه من ذلك الأرق، فـ(الهموم واليأس) هما الباعثان الموجّهان للشاعر بسبب قلقه النفسي.

٢. الفراق والحرمان النفسي:

يعد(الفراق) أحد الظواهر النفسية الوجدانية، فهو((شيء ألفه الإنسان وتعلّق به فرداً أو جماعة أو مكاناً استقر به ولو لمدة زمنية وجيزة،[...]؛ لأنّه أحد حوافز الوجدان والعاطفة، كما وأنّه مبعث الأشواق وتباريحها، وهذا يؤهله بجدارة في أنْ يشغل الموقع المتميز في هيكلية القصيدة الغزلية القائمة على بثِّ الأشواق وحبّ اللقاء، وبعض الفراق والشكوى منه ومن عقباته))[١٩] المصاحبة بالألم والبعد عن الحبيبة، الذي يعد أحد البواعث النفسية التي هيمنت على الشعر الغزلي. ويظهر ذلك التأثير النفسي المتمثل بعواطف الشاعر وكثرة حنينه وشوقه عندما ترحل حبيبته وتبتعد عنه، فتجلّت الأشواق والعواطف المتجسّدة بآلامِ الشاعر المتمثلة بحزنه على فراقِ حبيبته (عزّة) ورحيلها عنه[٢٠]؛ فالابتعاد عن بعضهما وهجران أحدهما للآخر لاسيما (الحبيبة) من البواعث النفسية على قولِ الشعر، والتنفيس عن وجدانه المثقل بالحزنِ والهمِّ الذي يقلقه ويأرّقه ليل نهار.

فيقول كُثير[٢١]: **[الطويل]**

أبـــائنةٌ سُعْدي؟ نعَمْ ستبينُ كما أنبتَّ مِن حبلِ القرينِ قرينُ

أ إنّ زُمَّ أجمالٌ و فارقَ جيرةٌ وصاح غُرابُ البينِ، أنتَ حزينُ*

صوّر لنا الشاعر العذري فراقه عن حبيبته(عزّة) ورحيلها إلى مكان آخر، فقد استعار لها ((اسم سعدي بدلاً منها لعدم التشهير بها، ويصف الجمال التي أُعدت للرحيل وصياح غُراب البين منذراً بفراق الأحبة وقد بدا متردداً بتصديق فراق حبيبته))[٢٢]، فالفراق كان رمزاً أساسياً للشاعر، المصاحب بالذهولِ ومداهمة الحزن واليأسِ الذي أصابهُ، ويرى إجمالها قد زمّت أحمالها، إذ يطرح سؤالاً على نفسه أحقاً سترحل محبوبته عنه، أي لم يقف حتى صاح حادي البين معلناً رحيلها[٢٣]؛ فالأثر النفسي للشاعر هو فراقه الأول المتمثل برحيل حبيبته عنه، وشعوره بالحزن والأسى من جرّاء ذلك.

وقد أدرج شاعر الغزل العذري في العصر الأموي الصفات المعنوية التي وصف بها محبوبته، وهذا يعد من مبالغاته الشعرية، وتناول مشاعره وأحاسيسه اتّجاه محبوبته بما فيها من ألمٍ الفراق ولوعة الشوق والاشتياق للقائها، فالشعر نافذة للتنفيس عن كوامن النفس[٢٤] المنبعثة من ذات الشاعر، والمتجلّية شعراً عذرياً، جميل الصور العاطفية.

إذ يقول كثير عزّة[٢٥]: [الكامل]

طَـرِبَ الفؤاد فَهاجَ لي دَدني لـــــمّا حَدوْنَ ثوانـيَ الظّـعـنِ

والعَيْـسُ أنّـــى هِـي تُوجّهُـهُ شَـــــأماً وهـنَّ سواكنُ اليَمـنِ

ثـمَّ إنـدفعنَ ببطْنِ ذي عُبَـبٍ و نـكأنَّ قرْحَ فـؤاديَ الضَّمـنِ*

تحمل هذه الأبيات مشاعر وأحاسيس وجدانية مرهفة بما فيها من لوعة الفراق، وشدة الشوق لحبيبته التي عبّر عنها بألمهِ وحزنه وهيجان قلبه، ففراقها ترك أثراً نفسياً كبيراً في فؤاده، فتعد العذرية التي نبعت من داخل الشاعر وألزم نفسه بها، السبب الرئيس في صرف هواه عنها، واللّهو معها، وإنْ كان ذلك يدخله في كآبةِ ومرارة الحُبّ؛ ((أ ليست العذرية نزوة صرفاً للخيال الشعري؟، هذا بالرغم من ممارستها بصورة رئيسية من قبل شعراء مجردين كُلياً من الخيال))[٢٦]، فالشاعر كان صادقاً في التعبير عن مشاعره بصورة مباشرة من دون تعقيد وتكلّف، وإنّما صور شعرية وجدانية عالية.

٣ـ الشوق والحنين:

يعد(الشوق) من الحالات النفسية الفاعلة، التي تصحبه حالة عقلية وهي تخيّل الشيء المشوّق إليه أو التفكير فيه، وتصحبه حالة وجدانية متمثلة بشعورِ الفرد بالحاجة إلى شيءٍ ما أو شعوره بالقلق أو ألم في غيابه أو الراحة أو اللذة في الحصول عليه، إذ تعد الحالات النفسية وحدة لا تتجزأ فهي بمجملها تفصح عن حالة الفرد[٢٧]، اشتياقاً وحنيناً.

ومثال ذلك قول كُثير[٢٨]: [الطويل]

لـــعزّة هــاجَ الشّوقَ فالدَّمعُ سافحُ مَـــــغانٍ ورَسْمٌ قد تقادمَ ماصِـــحُ

بذي المَرْخِ والمسروحِ غير رَسمهــا ضَروبُ النّدى قد اعتَقــتها البوارحُ

لــعينيك مِنهـــا يــوم حــزم مـبرةٍ شـر يجان من دمع: نزيعٌ وسافحُ*

يصف لنا الشاعر حالته الشعورية المصاحبة بهيجان عواطفه وأحاسيسه الملتهبة بالحُب، إذ كلّما يمرّ بديارها تنهمر دموعه بغزارة شديدة، بسبب عشقه لها، إذ نرى الشاعر يسلك((مسلكاً خاصاً يعبّر فيه عن رغبة عارمة في حبّه وشوقه لمحبوبته))[٢٩]؛ فالحالة النفسية للشاعر تتمثل في باعثٍ هو(الشوق المهيّج) بحرارةِ العشق العذري المصاحب بالبكاء الذاتي لنفسية الشاعر.

ومن قوله في الشوق أيضاً[٣٠]: [الطويل]

وشوقي إذا استيقنتُ أن قد تخيّلتْ لبينِ نَوى أسماءُ بعض إختيالها

و أسماء لا مشنــوعةٌ بـــــملامةٍ إلينا، ولا معذورةٌ بـــــــاعتلالــها

و إنّي على سقمي بــأسماء والذي تراجع منّي النفس بعد إندمـالها*

يتحدث الشاعر عن شوقه لحبيبته(أسماء)، فالحب العذري مثلما هو في آنٍ واحدٍ اشتياق الحب ورفضه، هو أيضاً يقود إلى الموت الذي يكون في صورة واحدة مع الفرح[٣٣]، فالشاعر ما زال مريضاً بـ(أسماء) التي كلما تذكرها بالشوق والحنين عاد إليه المرض وجرح الفؤاد الذي لم يكن له التماثل التام للشفاء من حبّها، إذ يصوّر لنا بهذا جدّيته في الحبِّ الذي ((يعني الكآبة والحنين والاستغراق في دنيا الأطياف والذكريات، والمنى والأحلام))[٣٢]، فتراجعت نفسيته نتيجة لحنينه، وشوقه ومرارة البين، مما ترك أثراً كبيراً في نفسية الشاعر، التي كانت باعثاً نفسياً في قول مشاعره شعراً.

٤ـ البكاء:

من البواعث النفسية الأخرى هي البكاء((إذ تأتي علامات البكاء بمدلولاتٍ عكسية، وذلك حينما تستعمل كوسيلة للتخفيف من طغيان الحالة المؤثرة وعلاجاً لآلامها))[٣٣]. وقد ظهرت هذه الصفة عند(كُثير عزّة)، فعبّر عنها بالألم المصاحب بفراقه، بما فيه من لوعة وانفعال عاطفي، فالبكاء علاج لآلامه النفسية. وعدّ ابن حزم البكاء ((من علامات الحبّ، ولكن يتفاضلون فيه، فمنهم غزير الدّمع، هامل الشؤون تجيبه عينه وتحضره عبرته إذا شاء، ومنهم جمود العين عديم الدّمع...))[٣٤]، وهو بذلك يربط البكاء بالشوق، ويكون منبعثاً من ذات الشاعر للتعبير عن عواطفه الداخلية، فالدمع شفاء للنفس الإنسانية ممّا يحزنها.

ومثال ذلك قول(كُثير عزّة)[٣٥]: [الطويل]

كـــــفى حَزَناً لـلعينِ أنْ راء طرْفُها لـــــعزَّةَ عــبراً آذنتْ برحيلِ

وقالوا نأت فاخترْ من الصبر والبُكا فـقـلتُ البُكا أشفى إذاً لغَليلي

فـوليّتُ مــحزوناً و قلتُ لصاحبي أ قـــــاتلتي ليلى بــغيرِ قتيلِ

تشير هذه الأبيات إلى حزنِ الشاعر النفسي وكآبته المعبّر عنها بحرارةِ العاطفة، بسبب رحيل محبوبته عنه فترك حزناً كبيراً في قلبه، ((فاختار البكاء لأنّه أشفى للغليلِ كما قال، ولكنّه اختاره ليفرّ من الصبر الذي رآه مُرّ المذاق؛ وقد حسب بعض الشعراء أنّ التفضيل بين الصبر والبكاء مما ينال))[٣٦]. وبذلك يتجلّى الأثر النفسي للشاعر بـ(حزنه وبكائه) على حبيبته(عزّة) بسبب رحيلها وابتعادها عنه.

ويظهر على الغزل العذري دلالات نفسية واضحة، تدلّ على تشاؤم الشاعر، فضلاً عن أنات الأسى والألم المصاحبة بشكوى الحبيبة ومعاناته، المتمثلة ببكائه وجزعه وغيرها من الألفاظ النفسية التي تحمل معاني وجدانية مُعذبة بفعل إحساس الشاعر بفقدانه لمحبوبته (عزّة) والحزن على فراقها[٣٧]، ألماً وشوقاً لها.

وكما في قوله[٣٨]: [الطويل]

وقد كُنتُ أبكي من فِراقِكِ حيةً وأنتِ لعمري اليوم أنأى وانزحُ

ينقل لنا الشاعر صورته النفسية المؤلمة المصاحبة ببكائه على محبوبته والحزن على فراقها، ذلك الفراق الذي ترك صدىً وأثراً كبيراً في نفسه، فابتعد ونزح إلى مكانٍ ما نتيجة لفراقها؛ (فالبكاء) هو الباعث النفسي لنفسية الشاعر المفعمة بوجعه ولوعته الجليّة. وبعدما بيّنا ما جاء عند كثير من بواعث نفسية، سنفتّش عنها عند العباس بن الأحنف، وهي:

١ـ الهم والقلق النفسي:

إنّ الحبّ عند الشاعر العذري هو((نوع من المعاناة النفسية الحادة، وحالة دائمة من الصراع بأشكاله المعقّدة، وهو رغبة في الألم واستعذاب له، ولوم النفس على الحبّ بالابتلاء به دون اختيارٍ لها، والمحبوبة في الشعر العذري ذات سطوة وقدرة، وهي قادرة على أن تفعل وتؤثر))[٣٩] نفسياً في قلبه. ويميل الشاعر العذري ميلاً شديداً إلى تعذيب نفسه، نتيجة لحرمانه من محبوبته، إذ يعبّر عن ألمه وشدّة وجده، وحرقة قلبه بأنّهما جزء من عنفِ تجربته الغرامية المتمثلة بعشقه العذري[٤٠]، الذي له أثر واضح على حياة الشاعر لاسيما نفسيته.

فالقلق والألم النفسي المصاحب(بالحزن)ما هو إلّا حالة من الحالات النفسية للشاعر العذري، ومظهر من مظاهره، فهو نسيج التجربة الشعورية عند العذريين، فالحب مرادف للألم وهو الأثر النفسي الحاد في نفوسهم[٤١]؛ فـ(الألم والقلق)تكون بواعثهما من داخل النفس المرتبطة بإحساس الشاعر في تحقيق أمنياته.

ومن ذلك يقول العباس بن الأحنف[٤٢]: [المنسرح]

إنّكِ لا تعرِفينَ مـا الهـمُّ والـــ ـــغَـمُّ و لا تعلمين مـا الأرقُ

أنـا الذي لا تنـــامُ عيني و لا ترقا دموعِي مـــا دامَ بي رَمَقُ

أحـرَمُ مِنكُمُ بـمـا أقولُ و قـد نالَ به العاشقونَ مـــن عَشِقوا

صرتُ كـــأنّي ذُبـــالةٌ نُصـبـتْ تُضِيء للنّاسِ و هـــي تَحترِقُ*

تتجلى هموم الشاعر في هذه الأبيات نتيجة حرمانه من محبوبته، فهو لم تغمض عينيه لحظة بسبب فراقها الذي ولّد فيه وجداً ملتهباً؛ فالشاعر يعيش((حالة نفسية يعبر عنها بنفسٍ عاطفي، ويصوّر حاله في تشكيله الفني، فيتوجه بالخطاب إلى المحبوبة متحدثاً عن الحرمان في حكمة بالغة الشمولية، مُشبهاً نفسه بالرجل العظيم الذي يحرق نفسه ليضيء للآخرين، وما يؤكد ذلك قوله: صرتُ كأنّي ذُبالة ...))[٤٣]. ولا شكّ ((أنّ العلاقة بين العشق والقلق والاحتراق وثيقة كما تعكس العلاقة بين النور وسط الظلام))[٤٤]، ولشدّة وجده واضطراب حاله، يخلق موازنة بينه وبين حبيبته فهي ليست مثله، إذ لا تعرف الهمّ والغمّ بخلافه، فهو لا يعرف النوم، كثير البكاء من شدّة ما به من حرقةٍ، لذلك وصف نفسه كأنّه ذبالة تحترق لتضيء للناسِ.

وكذلك قوله[٤٥]: [المنسرح]

أجفُوهُ أنَّى أبقى عليه وفي الـ قَلبِ اشتيـــــاقٌ كـــأنّه اللَهبُ

أرهبُ أنْ يــظهر الحديثُ و أنْ تسقطَ فـي كـــــفِّ غيرهِ الكُتبُ

مــتى يُداوي شَــوقي مُهيِّجُهُ ؟ لــطالَ هذا البـــلاءُ و التَّعبُ!*

تنبأ هذه الأبيات عن شكوى الشاعر وتوجّعه، ذلك التوجّع الذي يظهر الحالة النفسية للشاعر، إذ أنّ شوقه وألمه دفعاه للتنفيس عن حالته وبثّ همومه في شعره، فقد كتم سرّ شوقه وخشية أن يرسله في مكتوبٍ إليها، فيقع في يدٍّ غيرها من الوشاة والرقباء، وبذلك يظهر أثره النفسي في(لهيب اشتياقه) المصاحب بالبلوى والتعب وعدم البوح بمشاعره جهراً.

٢ـ الفراق والحرمان:

يعد ألم الفراق أحد الظواهر النفسية للشاعر المصاحبة بمأساة الحب، فعند ابن داود: ((الترويح بالفراق هو السهم الذي لا يعدل عن مقاتل العشاق. من رمى به من المحبوبين أصاب، ومن وعي به من المحبين أجاب. وربما ولعت نفوس العشاق محاذرة وقوع الفراق عن غير سبب يوجبه إظهار الاشفاق، وتلك حال لا يتهيأ معها وصال))[٤٦]، وإنّما بهجران المحبوبة وقطع الوصل بها. فالفراق الذي ألمّ بالشعراء المتيمين العاشقين لمحبوباتهم أصابهم جراء ذلك، خوفاً من هذا الفراق وحذراً منه[٤٧].

منها قوله[٤٨]: [الخفيف]

فــبلائي مُذ فـــــارقتِني طويلٌ و بناتُ الـــــفؤادِ ذاتُ اهتزاز

ودموعي قد أخلقتْ ماءَ وجهي و فؤادي كـــــالراكبِ المُجتاز

يفصح لنا الشاعر عن فراقِ محبوبته الطويل، إذ كان بلاءً عليه، الذي تسبب بغزارة دمعه، ذلك الفراق المصاحب بالألم والحزن النفسي المتمثل بلوعته من الحبِّ، الذي يعد الأثر النفسي للشاعر. فالفراق عصف بالعباس بن الأحنف((وبدّد شمله بحبيبته بعد أنْ كان مجتمعاً، ولذلك نراه يعبّر بحكمه أليمة مفادها أنّ من لم يتعرض للوعة الفراقِ مثله، فإنّه لا يمكن أنْ يعرف الحزن أو الجزع في حياته فكلّ شيءٍ مستصغر في نظره باستثناء فراق الأحباب))[٤٩]؛ إذ تجلّت آثار الفراق عند حديثه عن مفارقة الأحباب والحسرة، التي عبّر عنها بألمٍ كبير، تاركاً في نفسه حزناً واضحاً.

وقد قال العباس بن الأحنف في ذكر الفراق[٥٠]: [المنسرح]

يا ويح هذا الفراقِ مــا صَنَعا بـــدَّد شملي و كان مُجْتمِعا

مَنْ لم يَذُقْ لوعةَ الفراقِ فلــم يَلفَ حزيناً و مــا رأى جَزَعا

و كُلُّ شيءٍ–سوى مُفارقةِ الـ أحبابِ– مُسْتَصْغَرٌ وإنْ فَجَعا

تتجلى صورة الفراق في نفس الشاعر من خلال قوله(بدّد شملي) وهذا غاية الحزن، إذ أنّ من لم يذق لوعة الفراق في نظره لم يعرف الحزن والألم. فكان هذا الأسى باعثاً نفسياً لقول الشعر عنده.

٣ـ الشوق والحنين:

كان العباس بن الأحنف مرهف الحسّ، إذ تظهر أبياته الشعرية عن طريق مشاعره الوجدانية المصاحبة للألم، وما تحمله نفسه من أحاسيس وخلجات وجدانية مرهفة، محمّلة بهمومه التي عبّر عنها أنينه وشوقه وعذابه النفسي، فالعباس كان أحد الشعراء الذين تمثل في شعرهم الإحساس النفسي المرهف بما فيه من لوعة الفراق[٥١]، وخلجات الوجدان، وشوق المحبين.

ففي حديثه عن الشوق يقول[٥٢]: [السريع]

مـا كـان أغناني عن الحُبِّ ! قـــد أحرقت نيـــرانهُ قلبي

يـــا من تَجنَّى حين لم أعصهِ وَعَـــدَّ ذنباً ليسَ بـــالذنبِ

اِرضَ–بنفسي أنتَ– عني فقد قـتلتني بـــالصـــدِّ واللَّعبِ!*

ترسم لنا أبيات الشاعر صورة عاطفية نفسية موحية بتعجبٍ، فعبر عن حبّه بنيران قلبه الملتهبة بالعشق، ((فالشوق يحمل المحب على العجلة في رضا محبوبه، والمبادرة إليها على الفور))[٥٣]، إذ أظهرت الأبيات الشعرية الحالة النفسية للشاعر، حين دفعه صدّ الحبيب عنه إلى أنْ يفتديه بنفسه التي أحرقتها نار حبّه، وبذلك فقد كان الباعث هنا هو (رضى الحبيب) ليطفئ به نار شوقه، ولتستقر به نفسه.

وفي قوله عن الشوق أيضاً[٥٤]: [الطويل]

يظلُّ لساني يشتكي الشوقَ والهوى و قلبي كذِي حبسٍ لقتـلٍ مُراقِبِ

كـــأنّ بقلبي كُلّما هـــاجَ شوقُـه حرارات أقـبـــاسٍ تلوحُ لـــراهبِ

يقدّم لنا الشاعر صورة أخرى تؤكّد لنا حزن المحب وشكواه، بسبب نيران عشقه وكبته من هوى قلبه المعذّب، إذ كان لهيجان قلبه المشتاق لمحبوبته أثراً في حرارة الشوق وألمه، ذلك الشوق الذي أصاب قلبه الحزين المتمثل بألمه، ممّا أثّر على حالة الشاعر النفسية وازديادها ألماً.

ولقد قصر العباس فنّه الشعري على((الحبّ والعشق صدّاً ووصلاً، وحنيناً وأنيناً، ولوعة وشكوى، ومكاتبة ولقاء، ووصفاً للحبيبة وولهاً بها، وفرحاً بلقائها وبكاءً على فراقها، وألماً لرحيلها، ووصف الشوق وطول الليل وامتناع النوم وطول الهجر، وغاص إلى أعماق نفوس العاشقين والمحبين))[٥٥]والمتيمين بالحبِّ العذري.

وعاش الأحنف حياته وهو يشكو الجوى، ويكتوي بنيران شوقه ولوعته من محبوبته(فوز)، ذلك الشوق المتجذر في أعماق نفسه العاشقة الحاملة للوجعِ المصاحب له، بحيث جعل معانيه تصلح بين هؤلاء العشاق المتيمين دونه، وتجمل شمل العشاق سواه[٥٦]، بما فيها من حرقة وحرارة ذلك الحبِّ.

٤ـ البكاء :

يعد البكاء باعثاً نفسياً (للعباس بن الأحنف)، فحزنه المتمثل في إحساسه بالألم النفسي، قد عبّر عنه بالبكاء، فهو((العلامة الظاهرة المرئية للمشاعر غير المرئية، ويحاول المنتج أنْ يجعل من تلك العلامة رسائل موجّهة عن طريق تراسل

الحواس))[٥٧]. فالبكاء لا ينتظر دعوة المحزون، لذا ينقضُّ عليه انقضاض الصاعقة، إذ يعبّر الشاعر عن ذلك الألم بالدموع، وجريانها حزناً على فراق محبوبته، فيتخذ الدمع الساكب سبيلاً للتعبير عن ألمه[٥٨].

من ذلك نجده يقول[٥٩]: [الطويل]

أ لَمْ تعلمي يــا "فَوزُ" أنّي معذَّبُ بـــحبكمُ و الحين للـــــمرءِ يُجلبُ*

و قد كنتُ أبــكيكُم "بــيثرب" مرّةً وكانت منُى نفسي من الأرض "يثربُ"

افتتح الشاعر أبياته بالتساؤل، مخاطباً (فوز) بنداءٍ موجّه لها، ليصف حاله وما ألمّ به من عذابٍ جرّاء حبّه وحنينه لها، وكان البكاء وسيلته للتنفيس عن النفس المكلومة، إذ أنّ أكثر ما يهدّد الآخر في النصّ، ((هو تجبنه الاستسلام وعناده على البقاء كما هو أمام تجليات ما يقرأ، ففعل التلفظ من الشاعر محكوم بدوائر مغلقة من المعاناة والانطواء على النفس))[٦٠]. فعذاب الشاعر وبكاءه هما الأثران النفسيان اللذان أثّرا على نفسية الشاعر فجعلاه معذّباً بسببها.

والبكاء أحد ظواهر الحب العذري، فهو((من موجبات المحبة الصادقة وأحكامها، فإنّ قوى الحبّ متى انصرفت إلى جهةٍ لم يبقَ فيها متسع لغيرها،[...]، والقلب ليس لهُ إلّا وجهة واحدة، إذا مال بها إلى جهة، لم يمل إلى غيرها))[٦١]، فكان البكاء سبيل الشاعر الوحيد لإظهار حزنه وألمه لفراق حبيبته.

وكذلك قوله في ذكر البكاء[٦٢]: [المتقارب]

بَكَيتُ الــدموعَ حِــذار الفـراق و قبــل الـفِــراقِ و لا أعــلمُ!

فــلو قد تولّى وســارَ الحبيبُ لـــكان مـكـــانَ دُمــوعي دمُ

وفي العشقِ كأسان مسمومتــا ن طعمهمـــا الصــابُ والعَلقمُ

فـإحداهُما كـأسُ هجْرِ الحبيب و كــأسُ الفِراقِ هـــي الصّيْلمُ*

يعبّر الشاعر عن حالته العاطفية المتمثلة بغزارة دموعه، بسبب فراق محبوبته(فوز) متأثراً نفسياً بها بسبب عشقه وهيامه بها، الذي ترك صداً كبيراً في نفسه، وعانى لأجل ذلك كثيراً، وقاسى مرارة العيش فيها. فعبّر عن ألمه النفسي نتيجة (هجرانها) فكان ذلك هو الباعث الأول، وفراقها الباعث الثاني لنفسيته المفعمة بالحزن والتشاؤم، لذا كان البكاء موجّهاً لعشقه، وإلّا لأصبح بدل الدمع دماً، وبدل الهجر كأسان مسمومان يذقهما العاشق بطعمِ الصاب والصّيلم.

وأمّا في قوله[٦٣]: [الكامل]

كَتبَ المحبُّ إلى الحبيبِ رِسالةً و العينُ منهُ ما تَجِفُّ من البُكا

و الجسمُ منهُ قد أضرَّ به البِلى و القلبُ منهُ ما يطاوع من نُهى

قد صار مثلَ الحيطِ من ذِكراكُمُ والسمعُ منهُ ليس يسمعَ من دعا

هـــــذا كتابٌ نحوكـم أرسلتهُ يبكي السميعُ لهُ و يبكي مـن قرا

يصف الشاعر ما فعل به العشق من رسالة بعث بها إلى من أحب من عين لا ترق لها دمعة، وجسم ناحل شحوب، وقلب لا يقبل النصح، لما يحمله قلبه من مشاعر وجدانية بما فيها من أنين وتوجّع وتمردٍ بسبب عشقه(٦٤)، إذ كانت الرسالة موجّهاً لبواعث البكاء عنده.

وبعد التجوال في شعر الشاعرين صدر لزاماً علينا أنْ نوازن بين شعريهما في باب الباعث النفسي، وأثره في شعر كلّ منهما، إذ أنّ الهمَّ والقلق صاحب كلا من الشاعرين، ومبعث هذا القلق هو الفراق الذي أصبح هاجساً يرافق كلّ المحبين إلّا أنّ همَّ كُثير يتجسد في خوفهِ من الفراق الذي يتوقع حصوله، إذ يبدو أنّه يعيش القرب منها وأنّها تشاطره الهمَّ نفسه. وخوف الفراق يتأتى من طبيعة الحياة البدوية التي اعتادت الترحال.

أما قلق العباس بن الأحنف فيتأتى من بابين الأول الفراق الحاصل بينه وبين محبوبته، والباب الثاني أنّها لا تعيش الهمّ النفسي الذي يعيشه الشاعر، ويبدو أنّ محبوبته كانت من طبقة لا تنتمي إلى طبقته وهو لا يستطيع الافصاح عنها، ولذلك صار همّه وحزنه أكبر من هم كثير، فضلاً عن أنّ أسلوبه في خطابِ محبوبته كان أكثر غلظة من أسلوب كثير. ولم يكن شوق كثير لعزّة كشوقِ العباس لفوز، فشوق كثير يدفعه لذرفِ الدمع، وشوق العباس نار تسعر في قلبه؛ وذلك لأنّ كُثير أكثر قرباً لعزّة من العباس. والذي يبدو أنّه أيّس منها، لذا كان بكاء كُثير دمعاً، وبكاء العباس دماً، وما ذاك إلّا لأنّ العباس بن الأحنف لم يكن يحصل من محبوبته على جواب أو أملٍ، بينما كان كثير فيه من الأمل ما يخفف عنه ألمه وهمّه.

خاتمة البحث:

١. إنّ الباعث النفسي من البواعث الأخلاقية عند الشاعرين(كثير عزّة والعباس بن الأحنف)، الذي تمثل عندهما في صورة الشعور الوجداني، كما في الهمِّ والقلق النفسي، الحرمان والشوق، الفراق والبكاء، من جرّاء البعد عن محبوباتهم أو هجرتهما.

٢. إنّ الدافع النفسي عند الشاعرين هو الحبّ ولوعته وما تركه في نفسيتهما من ألمٍ أو وجعٍ، كرهٍ أو حقدٍ، فجاء تدفّق الشعور شعراً تتجلى فيه صوراً تعبيرية وجدانية صادقة وحيّة المشاعر، تصوّر لنا ما عايشه الشاعرين من همّ وقلقٍ وحرمانٍ نفسي وشوقٍ وحنينٍ حدّ البكاء على من يحبّ ويهوى ويعشق سواء أ كان وصلاً أم صدّاً.

٣. إنّ الفوارق الطبقية كانت واضحة بين الشاعرين من حيث انتسابهما إلى بيئةٍ تختلف عن الأخرى من خلال صلابة (كُثير عزّة) وتحمّله أكثر من(العباس بن الأحنف) الذي كان أكثر بكاءً على محبوبته لطبيعة البيئة المترفة ورقّتها، فضلاً عن يأسه في الحصول على مبتغاه بخلاف كُثير الذي كان يتشبث بالأمل.

هوامش البحث:

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (بعث): ٣٠٧/١. وتاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: ١٠١.

(٢) المعجم الفلسفي، جميل صليبا : ١٩٦/١.

(٣) النظريات الفقهية، د. فتحي الدريني: ٢٢٨.

(٤) ينظر: المعجم الفلسفي: ١/ ٥٧٥.

(٥) ينظر: علم النفس التحليلي، ك. غ. يونغ، تر: نهاد خياطة: ١٥٩.

(٦) ينظر: أصول علم النفس، د. أحمد عزت راجح : ١٧.

(٧) الدوافع النفسية في علم النفس، د. مصطفى فهمي: ٣٤.

(٨) ينظر: جدلية القيم في القصيدة العباسية، د. ناظم حمد السويداوي : ٤٥.

(٩) دراسات في علم النفس الأدبي، حامد عبد القادر: ١٦.

(١٠) مباحث في فلسفة الأخلاق، محمد يوسف موسى : ٨٣.

(١١) ينظر: الحب العذري نشأته وتطوره، أحمد عبد الستار الجواري : ١٦.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه : ٤٧ .

(١٣) اتجاهات الشعر في العصر الأموي، صلاح الدين الهادي : ٤٦٨.

(١٤) الديوان :٤٨٧.

* النوى: المعاداة . ينظر: لسان العرب، مادة(نوأ) : ١٤/ ٣١٨.

خُلة: لم يبرح مكانه . ينظر: لسان العرب ، مادة(خلا) : ٤/ ١٦٤ .

المنى: الموت . ينظر: لسان العرب، مادة (منن) : ١٣/ ٢٠٢.

(١٥) ينظر: الحب عند العرب (دراسة أدبية تاريخية)، مجموعة من المؤلفين : ١١.

(١٦) ينظر: اتجاهات الشعر في العصر الأموي : ٤٦٨.

(١٧) الديوان: ١٩٥.

* ينبل: الرفق . ينظر : لسان العرب، مادة(نبل) : ٢٨/١٤.

(١٨) الديوان: ٢٠١.

* نجيّاً : الخلاص من الشيء. ينظر: لسان العرب، مادة(نجا) : ١٤/ ٦١.

مسهداً: نقيض الرقاد الأرق . ينظر: لسان العرب، مادة (سهد): ٦/ ٤٠٨.

ينفك : تخليصه من علق الرهن. ينظر: لسان العرب، مادة(فكك): ١٠/ ٣٠٧.

(١٩) دلالات البكاء وموضوعاته في الشعر الأموي، د. بدران البياتي، (بحث): ١٢.

(٢٠) ينظر: تأثير الأدب الصوفي بالغزل العذري(الحلاج وابن الفارض والبوصيري أنموذجاً)، رفيدة محمد طعمة، (رسالة ماجستير): ١١٠.

(٢١) الديوان : ١٧٠ .

* القرين : البعير المقرون بآخر. ينظر: لسان العرب، مادة(قرن): ١١/ ١٤٠.

جيرة: بمعنى آجل. ينظر: لسان العرب، مادة(جير) : ٤٣٤/٢.

(٢٢) تأثير الأدب الصوفي بالغزل العذري(الحلاج وابن الفارض والبوصيري أنموذجاً)، (رسالة ماجستير): ١١٥.

(٢٣) ينظر: كثير عزّة عصره حياته شعره، أحمد محمد عليان: ٥٤.

(٢٤) ينظر: المبالغة والغلو في شعر الغزل في العصر الأموي، د. دلال هاشم كريم، (بحث): ١٨٠.

(٢٥) الديوان : ٤٥٧ .

* ددني: اللهو واللعب. ينظر: لسان العرب، مادة(ددا): ٤/ ٣١٣.

العيس: الأبل. ينظر: لسان العرب، مادة(عيس): ٩/ ٤٩٧.

عُبب: ضرب من النبات. ينظر: لسان العرب، مادة(عبب): ٩/ ٧.

الضمن: المرض والزمن، أي مبتلى بالمرض. ينظر: لسان العرب، مادة(ضمن): ٨/ ٩٢.

(٢٦) الغزل عند العرب ، ج.ك – فاديه، تر: د. إبراهيم الكيلاني: ١٨ .

(٢٧) ينظر: الإدراك الحسي عند ابن سينا– بحث في علم النفس عند العرب–، د. محمد عثمان نجاتي:٤٠.

(٢٨) الديوان: ١٨١.

* المرخ: شجر مريخ وهو الرقيق اللين. ينظر: لسان العرب، مادة(مرخ): ١٣/ ٦٩.

المسروح: وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية للرعي. ينظر: لسان العرب، مادة(سرح): ٦/ ٢٢٩.

سافح: سفح الدمع. ينظر: لسان العرب، مادة(سفح): ٦/ ٢٧٥.

(٢٩) الشعر العربي سوسيولوجية النص ومنهجية الرؤية، د. السعيد الوراقي، ود. زين الدين زكريا: ٩٤.

(٣٠) الديوان: ٩١.

* مشنوعة: أي سبّة. ينظر: لسان العرب، مادة(شنع): ٧/ ٢١٣.

اندمالها: أي ذهابها بعد إلتئامها، أي التماثل من المرض والجرح. ينظر: لسان العرب، مادة(دمل): ٤/ ٤٠٧.

(٣١) ينظر: الغزل عند العرب : ١٠.

(٣٢) الحب عند العرب (دراسة أدبية تاريخية): ٣١.

(٣٣) دلالات البكاء وموضوعاته في الشعر الأموي (بحث): ١٥.

(٣٤) طوق الحمامة في الأُلفة والآلاف، علي بن جزم الأندلسي : ٢٢.

(٣٥) الديوان: ١١٤.

(٣٦) مدامع العشاق، زكي مبارك : ٣٦.

(٣٧) ينظر: اتجاهات الحوار عند شعراء الغزل العذري في العصر الأموي، (بحث): ٤٠٢.

(٣٨) الديوان: ٤٦٤.

* أنأى: البعد (أبعد) . ينظر: لسان العرب، مادة(نأى): ١٤/ ٧.

انزحُ: التباعد عن الشيء. ينظر: لسان العرب، مادة(نزح): ١٤/ ١٠٣.

(٣٩) النيرفانا في الغزل العذري على أساس النقد النفسي الحديث(أبو بكر محمد بن داود الاصفهاني نموذجاً)، روح الله صيادي نزاه، (بحث): ١٧.

(٤٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢.

(٤١) ينظر: المصدر نفسه: ١٢.

(٤٢) الديوان: ١٩٦-١٩٧.

* رمق: بقية الحياة. ينظر: لسان العرب، مادة(رمق): ٥/ ٣١٨.

(٤٣) البكاء في شعر العباس بن الأحنف، ثروت حاتم، (رسالة ماجستير): ١٢.

(٤٤) التقية في شعر الشريف الرضي والعباس بن الأحنف (دراسة في ضوء الأسلوبية الشعرية المقارنة)، إيمان محمد أمين، بحث: ٧٩.

(٤٥) الديوان: ٤٩.

* أجفوه: التباعد، الخصام، التنافر من بعد المحبة. ينظر: لسان العرب، مادة(جفا) : ٣١٢/٢.

(٤٦) الزهرة : ٢٢٥/١.

(٤٧) ينظر: المصدر نفسه : ٢٣١.

(٤٨) الديوان : ١٥٦.

(٤٩) الفراق في الشعر العباسي، ثائر سمير الشمري، (بحث): ٤٦٥.

(٥٠) الديوان: ١٧٩.

(٥١) ينظر: العباس بن الأحنف من قصر شعره على الغزل، عيسى إبراهيم السعدي: ٧٢.

(٥٢) الديوان: ٢٦.

* الصدّ : الهجران . ينظر: لسان العرب، مادة(صدد): ٢٩٨/٧.

(٥٣) روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن القيم الجوزي: ٥٩٠.

(٥٤) الديوان: ١٥.

(٥٥) الشعر والشعراء في العصر العباسي، د. مصطفى الشكعة : ٣٥٥.

(٥٦) ينظر: المصدر نفسه : ٣٥٦-٣٥٧.

(٥٧) دلالات البكاء وموضوعاته في الشعر الأموي: ١٠.

(٥٨) ينظر: مدامع العشاق : ٢٦.

(٥٩) الديوان: ١٢.

* الحين: الهلاك . ينظر: لسان العرب، مادة(حين): ٣/ ٣٢٣- ٣٢٤.

(٦٠) جدلية القيم في القصيدة العباسية : ١٠٦.

(٦١) روضة المحبين ونزهة المشتاقين: ٤٠٣.

(٦٢) الديوان : ٢٤٠.

*الصاب: شجر مُرّ به عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة إذا أصابت العين أتلفتها. ينظر: لسان العرب، مادة(صاب): ٢٧٠/٧.

العلقم : نبات الحنظل شديد المرارة. ينظر: لسان العرب، مادة(علقم): ٣٦٣/٧.

الصيلم : القطيعة. ينظر: لسان العرب، مادة (صيلم): ٣٩٦/٧.

(٦٣) الديوان: ١.

(٦٤) ينظر: العباس بن الأحنف شاعر الحب والغزل، محمد علي الصباح: ٧٢.

المصادر ومراجع :

١. اتجاهات الحوار عند شعراء الغزل العذري في العصر الأموي، (مجلة)، جامعة الأزهر، فرع البنات- القاهرة، ع٣٢ .

٢. اتجاهات الشعر في العصر الأموي، صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.

٣. الإدراك الحسي عند ابن سينا- بحث في علم النفس عند العرب-، د. محمد عثمان نجاتي، ديوان المطبوعات الجامعية، القاهرة، ط٣، ١٩٤٦م.

٤. أصول علم النفس، د. أحمد عزت راجح، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط٧، ١٩٦٨م.

٥. البكاء في شعر العباس بن الأحنف، ثروت حاتم، إشراف: د. حسام محمد التميمي، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، (رسالة ماجستير)، ٢٠١٨م.

٦. تأثير الأدب الصوفي بالغزل العذري(الحلاج وابن الفارض والبوصيري أنموذجاً)، رفيدة محمد طعمة، إشراف: د. نجود عطا الله الحوامدة، جامعة جرش- كلية الآداب، (رسالة ماجستير)، ٢٠١٦م.

٧. تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، راجعه واعتنى به: د. زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ٢٠٠٩م.

٨. التقية في شعر الشريف الرضي والعباس بن الأحنف (دراسة في ضوء الأسلوبية الشعرية المقارنة)، إيمان محمد أمين خضر الكيلاني، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية، الجامعة الهاشمية، الأردن، مج٣٢، ع١، ٢٠٠٥م.

٩. جدلية القيم في القصيدة العباسية، د. ناظم حمد السويداوي، دار التفسير للطباعة والنشر، أربيل، ط١، ٢٠١٧م.

١٠. الحب العذري نشأته وتطوره، أحمد عبد الستار الجواري، طبع بدار الكتاب العربي، مصر، د.ط، ١٩٤٧م.

١١. الحب عند العرب (دراسة أدبية تاريخية)، إعداد المكتب العالمي للبحوث، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، د.ت.

١٢. دراسات في علم النفس الأدبي، حامد عبد القادر، المطبعة النموذجية القاهرة، د.ط، ١٩٤٩م.

١٣. دلالات البكاء وموضوعاته في الشعر الأموي، د. بدران عبد الحسين البياتي، مجلة كلية الآداب، جامعة كركوك، ع٩٨، د.ت.

١٤. الدوافع النفسية في علم النفس، د. مصطفى فهمي، دار ومكتبة مصر للطباعة، القاهرة، ط٣، ٢٠١٨م.

١٥. ديوان العباس بن الأحنف، شرح وتحقيق: عاتكة الخزرجي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ط، ١٩٥٤م.

١٦. ديوان كثير عزّة، جمعه وشرحه الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، د.ط، ١٩٧١م.

١٧. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن قيم الجوزية، تح: محمد غرير شمس، مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي، جدة.

١٨. الزهرة ، لأبي بكر محمد بن داوود الأصفهاني، حققه وقدم له: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، ط٢، ١٩٨٥م.

١٩. الشعر العربي سوسيولوجية النص ومنهجية الرؤية، أ. د. السعيد الوراقي، ود. زين الدين زكريا الشيخ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الأسكندرية، ٢٠٠٥م.

٢٠. الشعر والشعراء في العصر العباسي، د. مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط٦، ١٩٨٦م.
٢١. طوق الحمامة في الأُلفة والآلاف، علي بن حزم الأندلسي، الناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م.
٢٢. العباس بن الأحنف شاعر الحب والغزل، محمد علي الصباح، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٠م.
٢٣. العباس بن الأحنف من قصر شعره على الغزل، عيسى إبراهيم السعدي، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ط١، ٢٠١٣م.
٢٤. علم النفس الاجتماعي، د. حامد عبد السلام زهران، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٨٤م.
٢٥. علم النفس التحليلي، ك. غ. يونغ، تر: نهاد خياطة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٧م.
٢٦. الغزل العذري عند كثير عزّة (دراسة تحليلية وصفية)، مشاعر جبارة عبد الرحيم، إشراف: د. عواطف أحمد علي، جامعة وادي النيل، كلية الدراسات العليا(رسالة ماجستير)، ٢٠١٥م.
٢٧. الغزل عند العرب ، ج.ك – فاديه، تر: د. إبراهيم الكيلاني، منشورات الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٩م.
٢٨. الفراق في الشعر العباسي، ثائر سمير حسن الشمري، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل.
٢٩. كثير عزّة عصره حياته شعره، أحمد محمد عليان، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٢م.
٣٠. لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور، اعتنى بطبعه أمين عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط٣، ١٩٩٩م.
٣١. مباحث في فلسفة الأخلاق ، محمد يوسف موسى، الناشر مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، المملكة المتحدة، د.ط، ٢٠١٧م.
٣٢. المبالغة والغلو في شعر الغزل في العصر الأموي، د. دلال هاشم كريم، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت– كلية التربية، قسم اللغة العربية، ع٧، حزيران، ٢٠١١م.
٣٣. مدامع العشاق، زكي مبارك، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر–القاهرة، د.ط، ٢٠١٢م.
٣٤. المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٨٢م.
٣٥. النظريات الفقهية، د. فتحي الدريني، صدر بإشراف لجنة الانجاز، جامعة دمشق، د.ط، د.ت .
٣٦. النيرفانا في الغزل العذري على أساس النقد النفسي الحديث(أبو بكر محمد بن داود الاصفهاني نموذجاً)، روح الله صيادي نزاه، إضاءات نقدية مجلة فصلية محكمة، السنة الخامسة، ع١٧، آذار ٢٠١٥م.